المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: التنشئة الاجتماعية – السياسية: محاولة تحليلية في الأسس والأبعاد المستقبلية
اسم الكاتب: أ.د. ناظم نواف ابراهيم
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6663
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 02:55 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

التنشئة الاجتماعية – السياسية :
محاولة تحليلية في الأسس والأبعاد المستقبلية

أ. د ناظم نواف إبراهيم
الجامعة المستنصرية –كلية العلوم السياسية
dr. nadhim 967@gmail. Com

الملخص :

إن الفرد ككائن عضوي يتشكل ويصبح، كائنا عضويا اجتماعيا، عن طريق المجتمع، وثقافته السائدة ،وعليه فالفرد يولد وينمو في المجتمع ، وفق نظام ثقافي معين ، يتعلمه الأفراد من خلال تعليم القيم ، والسلوك والاتجاهات ،وإكسابه الأدوار المتوقعة منه ، لتحقيق مطالب الفرد من المجتمع ومطالب المجتمع من الفرد ،ويتأتى ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية –السياسية ، من خلال مؤسساتها المسؤولية عنها وهذا يتطلب الآتي : إعداد مواطن مدرك ومؤمن بحرية الرأي واحترام الآخر. ونشر ثقافة التسامح والحوار البناء. تعلم القيم والاتجاهات السليمة. وتطور مناهج التربية والتعليم، وتأسيس مؤسسات إعلامية، ومنظمات مجتمع مدني هادف – ومتحضر.

الكلمات المفتاحية : (التنشئة ، الاجتماعية ، السياسية ، ثقافة التسامح ، المشاركة السياسية ، الاندماج ، الاستقرار السياسي ،الابعاد المستقبلية).

تاريخ الاستلام: ١٩/ ٣ /٢٠٢٤ تاريخ القبول: ٢٢ / ٥ /٢٠٢٤ تاريخ النشر: ١ / ٦ /٢٠٢٤

Political – socialization : A study in the foundations and future dimensions .

Prof.Dr Nadhim nawaf Ibrahim
Al-Mustansiriya – College of political science
dr. nadhim 967@gmail. Com

Abstract

The individual as organic object from and becomes a social organic being through society and its prevailing culture . hence the individual is born and grows in the society according to a given culture system that learned by the individuals through their, knowledge of the values and behavior , trends and roles which expected from them to achieve the demands of the individual from ,the society and the demands of society from the individual and this comes through the role of political-socialization and its political institutions

responsible for it and this requires the following : preparing a citizen with positive qualities and a believer in freedom of opinion and respect for each of the . deployment and consolidation of tolerance and multicultural values . learning positive attitudes and values . developing education curricula positivity . establishing media and partisan institutions and civilized targeted civil society organizations.

Keywords: (Nurturing, social, political, culture of tolerance, political participation, integration, political stability, future dimensions).

المقدمة

مما لاشك فيه بان الفرد ككائن عضوي ، يتشكل ويصبح كائناً اجتماعياً ، عن طريق المجتمع، وثقافته، فالفرد يولد وينمو في المجتمع ، وفق نظام اجتماعي معين، تتشربه الأفراد والجماعات ، وهكذا ينمو من خلال تعامله مع أفراد المجتمع ، ويأخذ هذا التعامل أشكالاً متنوعة، منها التقليد والمشاركة، والتفاعل والأخذ والعطاء من الآخرين ومعهم ، قصد تعلم القيم ، ونماذج السلوك والاتجاهات ، وإكسابه الأدوار المتوقعة منه، كل هذا كنشاط مخطط له ، لتحقيق مطالب الفرد في المجتمع ، ومطالب المجتمع من الفرد، ومن المعلوم أن الفرد يولد وهو مزود بأنماط سلوكية ، وراثية وبيولوجية ، مع استعداد لتقبل التكيف مع بيئته الاجتماعية، إلا أن الفرد محتاج أشد الاحتياج إلى من يأخذ بيده ويوجهه الوجهة السليمة، واللازمة ليستطيع العيش ، والتفاعل مع أفراد بيئته ، ولا يتأتى ذلك من فراغ، أو بمحض الصدفة بل إنما ينشأ من خلال أصعب وأكثر العمليات الاجتماعية ضرورية في الحياة ، ألا وهي : التنشئة الاجتماعية– السياسية والتي سنتطرق إليها من خلال هذا الطرح ، بإعطاء لمحة عامة عن ماهية : (التنشئة الاجتماعية – السياسية) وأهم التوجهات النظرية والفكرية التي تطرق إليها والمؤسسات والمصادر المسئولة عنها. وهنا سنحاول طرح بعض التوجهات والأطروحات العلمية والتربوية في مجال علم الاجتماع، لاسيما على المستوى العائلي ، ومن ثم المزج والتحليل في الطرح بين مجالات عدة وبطريقة علمية ، من بينها (علم النفس الاجتماعي – والتربوي وعلم النفس التعليمي) بالاعتماد على الدراسات السيكولوجية. وهدفنا من هذا هو في توضيح مفهوم التنشئة الاجتماعية– السياسية والتي تتقاسمه الاتجاهات السوسيولوجي والسيكولوجيات ، والتقريب في محاولة الفهم بين مختلف الأفكار والرؤى، التي اهتمت بهذا المجال .

اشكالية البحث

تحاول دراستنا هذه البحث عن أسباب الاختلاف في السلوك الاجتماعي– السياسي، بسبب مختلف التفاعلات الحياتية التي تمخضت من ضخ عمليات التطور والتحديث الاجتماعي والسياسي في شرايين المجتمع ، لاسيما منها الدينية، والعقائدية في اغلب المجتمعات الإنسانية المختلفة وهنا نحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية : ١– ماهي التنشئة الاجتماعية– السياسية ؟ وماهي ابرز مصادرها و خصائصها ؟ ثم ماهي ابرز وظائفها – وأهدافها ؟ ٢– وماهي الأسس والأبعاد المستقبلية للتنشئة في ضوء علاقتها بالتسامح ، وقبول الآخر وتحقيق التوعية الاجتماعية ، والمشاركة السياسية لتحقيق عملية الاستقرار الاجتماعي –السياسي الشامل ؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها إن التنشئة الاجتماعية (Socialization) هي بالأساس (السبب) أي المدخلات (input) وما يترتب عليها من تفاعل وسلوك اجتماعي– سياسي (Socialization political) هو (النتيجة) أي المخرجات (out put) .

منهجية البحث

من اجل التحقق من صحة الفرضية اعتمد الباحث على عدة مناهج منها المنهج التحليلي والمنهج المقارن فضلا عن المنهج ألسببي والسلوكي والمنهج الاستقرائي وذلك للفائدة العلمية.

المبحث الأول

الجانب المفاهيمي – النظري للتنشئة الاجتماعية – السياسية (Socialization political) .

أن الكتابة في بحثنا هذا يتطلب منا تحديد بعض المفاهيم، والأسس الرئيسة ، التي تأخذ مكاناً وحيزا مهماً في بحثنا.. كيف و لماذا ؟ ، لان دراسة المفاهيم والمصطلحات والأسس العلمية تعد من الفصول المهمة التي يحتويها كل بحث أو رسالة علمية . وعليه فالتحديد الواضح والدقيق للمفاهيم والمصطلحات والأسس العلمية يعد أمراً ضرورياً وعلميا في غاية الأهمية في مجال البحث العلمي ،لاسيما اذا اتسم ذلك المشروع العلمي بالدقة والوضوح ، من اجل ان يسهّل على القارئ الى فهم وإدراك الأفكار والمعاني العلمية بطريقة منهجية سليمة لحيثيات البحث الذي يروم الباحث التعبير عنه في دراسته ، ومنها دراستنا هذه . لذلك صار لِزاماً علينا أن نتحدث في البداية عن المفاهيم الأساسية والرئيسة المرتبطة بموضوع البحث عبر تقسيم المبحث وفق الفقرات الآتية:

اولا : محاولة في تحديد **مفهوم التنشئة (Socialization)**: إن مصطلح التنشئة يشتق في اللغة العربية من الفعل (نشأ) ، ويقال : نشأ الطفلُ ، أي شَبَّ وتَقَربْ من الإدراك ، ويقال : نشأت بين بني فُلان ، أي رَبيتُ فيهم وشَبَبتُ بينهم ،(ابن منظور ٢٥٢,٢٠٠٠) ويقال أيضاً : نشأه ورَباه وشَببهُ،

بمعنى كَبرهُ الى حَد الصِبا) (معلوف ٨٠٧,٢٠٠٢). وقد وردت مفردة التنشئة في القرآن الكريم في عدة مواضع إذ تشير في معناها اللغوي الى (الخلق) ، وهي إن انصرفت الى البداية عنت (بدء الخلق)، وإن انصرفت إلى النهاية عنت (يوم البعث)(سالم ٤,٢٠٠٧). اذ قال تعالى في محكم كتابه الكريم ((هو أنشأكم من الأرض))(سورة هود ٦١. ،أي خلقكم منها . وأيضا قال تعالى ((ثم أنشأ خلقاً آخر))(سورة المؤمنون ،١٤) .وكذلك قوله تعالى((وأن عليه النشأة الأخرى))(سورة النجم، ٤٧) أي البعثة .وفقا لذلك يمكن أن نعرف التنشئة بأنها :- عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس، ومفاهيم مجتمعه ، الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على إشغال مجموعة ادوار تحدد نمط سلوكه اليومي .

ثانيا: في مفهوم التنشئة الاجتماعية (Socialization) : اتخذت التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم الاجتماعية المختلفة كلا حسب تخصصه ، وعلى وفق منظوره ، وقد سميت بتسميات مختلفة كالتعليم الاجتماعي، والتطبيع الاجتماعي ، والاندماج الاجتماعي...الخ ، وقد عرفت اي التنشئة بأنها : (عملية تعلم وتعليم اجتماعي، تساعد المتعلم على أداء أدواره في المجتمع مع الآخرين ، بطريقة يقرّها المجتمع)(H. sociology1961,118). فضلا عن ذلك ينظر الى مفهوم التنشئة الاجتماعية على أنه :- (منظومة العمليات التي يعتّمدها المجتمع في نقل ثقافته ، بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات، وتقاليد إلى أفراده)(وطفه ٩٣,٢٠٠١). وعليه فان التنشئة الاجتماعية تؤدي الى غرس قيم الجماعة ومُثلها، ومعاييرها – أهدافها في نفس الفرد او الجماعة ، لتكون لديه القدرة على العيش في مجتمعه ، وعلى تطبيق نظمه ، والتفاعل مع بقية أفراده ، فهي بمثابة ولادة اجتماعية ثانية(حمادي ١٠,٢٠١٠) . لذلك تقوم التنشئة بعملية اكتساب الفرد لقيم وعادات مجتمعه التي تعكس عمق الثقافة التي تسهم في عملية التنشئة(الخفاجي ١٦٩، ٢٠٠١). فالأخيرة ينتج عنها إضفاء طابع اجتماعي على الأفراد وسلوكياتهم الفردية والجماعية ، بمعنى آخر صناعة الإنسان السليم من أجل المجتمع . وكثير من يقوم بتعريف التنشئة الاجتماعية على أنها :- عملية تفاعل مستمرة بين الفرد والمجتمع ، وعن طريقها يكتسب الفرد مهارته، وتعلمه وقيمه ، وعاداته ومبادئه ، ومعاييره التي تشّكل سلوكه الاجتماعي وشخصيته الاجتماعية ، التي تندمج مع المجتمع ، ويتم ذلك عن طريق الأسرة ، والمدرسة ، وجماعة اللعب ، والأصدقاء، والنوادي والمنظمات الجماهيرية والاتحادات ، ووسائل الإعلام ..وغيرها(عبد الرحمن ١١,٢٠٠٢). لذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تربوية، يقوم بها المجتمع من أجل تكوين شخصية ، قادرة على التفاعل ضمن الإطار الثقافي القادر على تحقيق الاستقلال الفكري في إطار العلاقات الاجتماعية المختلفة .ويمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعّلم، وتعليم –و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف الى إكساب الفرد سلوكاً، ومعايير ، واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة .

ثالثا : تحليل مفهوم التنشئة السياسية (Political Socialization). ان مفهوم التنشئة بصبغته السياسية ليس بالحديث بل يرجع الى مراحل غابرة بالقدم اذ تناوله الفلاسفة ، والمفكرين المتخصصين منهم الأجانب، والعرب من المسلمين، وتم النظر للموضوع بصورة موضوعية بأنها :- أي التنشئة السياسية هي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد معلومات، وحقائق وقيم عن المنظومة السياسية وهذه العملية يطلق عليها بالتنشئة السياسية. ولذلك تمثل التنشئة السياسية إحدى الاهتمامات الحالية البارزة لعلم السياسة والاجتماع ، فمنذ أن صدر كتاب هربرت هايمان (Herbert Hyman) والذي يحمل عنوان (التنشئة السياسية) عام١٩٥٩ ، اذ أخذ الأدب السياسي يزخر بالعديد من الدراسات النظرية، والبحوث التطبيقية في موضوع التربية السياسية(المنوفي ٣٢٣,١٩٨٧). وهنا يطرح السؤال هل يمكن تحقيق الفصل مابين التنشئة السياسية و التنشئة الاجتماعية ؟ . إن النقطة المهمة التي يجب الإشارة إليها هنا هي عدم القدرة على تحقيق حالة الفصل تلك ،لأنها عملية متواكبة ومتشعبة هدفها تكييف الأفراد عبر جميع مراحلهم العمرية، على أسس ومناهج الأنساق الدينية ، والفكرية والثقافية ، والتربوية ، والأخلاقية وبضمنتها النسق السياسي . وعلى وفق ذلك عرفت التنشئة السياسية بتعريفات عدة بأنها : العملية التي يتعرف بها وعليها الفرد على النظام السياسي ومؤسساته المختلفة ، والتي تقرر مداركه السياسية ، وردود أفعاله إزاء الظاهرة السياسية(الاسود ٣٥١,١٩٩١).وهنالك من ينظر اليها على انها : العملية التي يكتسب الفرد من خلالها معلوماته، وحقائقه ، وقيمه ومثله السياسية ، و يكّون بواسطتها مواقفه واتجاهاته، الفكرية ، التي تؤثر في سلوكه ، وممارسته اليومية ، وتحدد درجة نضجه وفاعليته السياسية في المجتمع(الحسن ٢٢٥,١٩٨٤). في حين عرفها (هربرت هايمان) بأنها :عملية تعلم الفرد المعايير الاجتماعية، عن طريق مؤسسات المجتمع المختلفة ، والتي تساعده على أن يتعايش سلوكياً مع مواطني المجتمع بكل امن واستقرار(H . Herbert 1959,25) . ويتضح من ذلك وجود اتجاهين يمكن تمييزهما بشان مفهوم التنشئة السياسية بالآتي:- الاتجاه الأول: ينظر إليها كعملية يُلقَّن بمقتضاها أو يُشَرّب الفرد مجموعة من القيم ، والمعايير السياسية المستقرة . بينما الاتجاه الثاني: ينظر إليها على أنها عملية يكتسب المرء عبرها هويته الشخصية ، التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له .

ويمكن وضع تعريف للتنشئة الاجتماعية – السياسية بحسب دراستنا هي: العملية التي يُلَقن ويكتسب ويتعلم عن طريقها الفرد المعلومات والأفكار والقيم الاجتماعية والتوجهات السياسية التي تحدد سلوكه الاجتماعي والتأثير في الحياة السياسية، عبر مؤسسات التنشئة المختلفة والتفاعل مع النظام السياسي.

المبحث الثاني : مصادر وأطوار التنشئة الاجتماعية- السياسية

أن عمليات التنشئة الاجتماعية ليست عمليات تعلم رسمي ، يتلقاه الفرد في المؤسسات الحكومية فقط، وإنما هي أوسع من ذلك بكثير ، وفقا لذلك سيتم البحث عن المصادر والأطوار للتنشئة ، و التي تختلف في قسيمها وتصنيفها باختلاف دورها ، ووظائفها ، بالتفصيل وهي الآتية:-

أولا : **مصادر التنشئة الاجتماعية – السياسية** . تتعدد مصادر التنشئة ، وتختلف في أدوارها، وأهدافها من مرحلة إلى أخرى وهي بالآتية :

١- **الأسرة/ العائلة** :- يتفق اغلب المختصين في مجال علمي الاجتماع والنفس ، على أن الأسرة تعد من أهم مصادر التنشئة ، وهذا الحال يعطينا التصور بان أسس او جذور الحياة المختلفة للفرد البالغ ، توجد في مرحلة الطفولة، وتقوم المصادر الأخرى للتنشئة بصقلها، وتعميقها ، وتهذيبها ، وتؤدي الأسرة هنا دورا مهما في تعلم الطفل الروابط الاجتماعية ، وفهم قيم المجتمع السائدة ، وتساهم في تطوير شخصية الفرد خلال مراحل تطورها الأولى ، لذلك تهتم ببناء الطفل عقليا أخلاقيا ، جسمانيا ، واجتماعيا ، ووطنيا، ومن هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم اللغة ، وبعض أنماط السلوك ، وإشباع حاجاته العاطفية والانفعالية ، وتنظم علاقاته الداخلية مع بقية أفراد الأسرة ، فضلا عن العمليات التربوية تأخذ التنشئة مكانها في سلوك الطفل ، بل ما يتعلمه الطفل قد يتحول إلى ما هو سياسي وعليه يرجح(ريتشارد دواسون) وآخرون تأثير الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية لعاملين أساسيين هما: الأول: سهولة وصول الأسرة إلى الأشخاص المراد تنشئتهم ، ففي السنوات الأولى من عمر الفرد، تكاد تحتكر الأسرة عملية الوصول إلى الأفراد، لذلك فهي المصدر الوحيد الذي من خلاله يشبع الطفل حاجاته المادية والمعنوية ، ولاسيما في السنوات الأولى، اذ أن سلوك الأفراد في مرحلة البلوغ والنضج ، يتصل اتصالاً وثيقاً بخبراتهم التي اكتسبوها في أثناء طفولتهم ، كما أن الحقائق السياسية التي يدرسها الشخص البالغ واتجاهاته، فيما يخص هذه الحقائق محددة بما تعلمه وما تعلق في ذهنه أثناء سنوات مرحلة طفولته(خريسان ٢٠٠٢,٦٤). وعليه تمارس الأسرة تأثيرها التربوي لأفرادها من زوايا ثلاث وهي:

أ- المركز الخاص للأسرة:- تبقى الأسرة لفترة طويلة بمثابة المصدر الوحيد الذي يشبع حاجات الطفل الأساسية ، كالمأكل والمشرب ، والحاجة إلى الحنان ، ومن خلالها يتقمص الطفل قيم واتجاهات والده.

ب-فلسفة وقيم الأسرة:- تتبنى الأسرة نظام قيمي معين يستوعبه الطفل ويختزنه في ذاكرته.

ج- طرق تربية الطفل: إن ما يكسبه الطفل من قيم ومعتقدات واتجاهات لا ترجع فقط إلى التلقين العلني والمستمر الذي تقوم به الأسرة من تعليم المعارف والعلوم ، وإنما أيضاً الأسلوب الذي تنتجه الأسرة في تربية الأطفال.

٢- **المدرسة** – تمثل المدرسة المؤسسة التي أنشئها المجتمع ليتولى تربية الطالب، فهي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل ، وتعرف بأنها:- بناء اجتماعي يستمد مقوماته المؤسسية من التكوين الاجتماعي العام والذي تستمد منه المؤسسة فلسفتها وسياساتها، وبما أن المدرسة تعد مصدرا مهماً من مصادر التنشئة فأنها تعمل بوسائل مختلفة عملاً يشبه إلى حد كبير دور الأسرة، فالمدرسة تعمق الشعور بالانتماء للمجتمع، وتساهم في بناء شخصية الفرد وتثقيفه عن طريق فهم القيم ، والمعتقدات والعادات والتقاليد السائدة ، وتجعله عضواً مشاركاً وفعالاً في المجتمع فضلاً عن ما تؤديه المناهج التدريسية والنشاطات الرياضية والاجتماعية دوراً مؤثراً في تثقيف الطالب اجتماعيا وسياسياً فالنظام التربوي يؤدي دوراً مهماً في التعرف على التراث الشعبي ، والوطني ويحفظه للمستقبل. وكما يقول (موريس دوفرجيه) إن مجتمعا دون مدرسة كما يعمل بعض الفوضويين المعاصرين الجدد يكون مجتمعاً لا يحصل فيه نقل للثقافات إلا بواسطة الأهل وإذ لم يكن بطريقة غامضة وجزئية وفي هذا المجتمع سيشعر الناس بالاضطراب اكثر من شعورهم بالسعادة(دوفرجيه ١٠٤,١٩٩١).

٣-**الدين/ دور العبادة** : من المعلوم ان الأديان بشكل عام تهتم بتأسيس قاعدة مهمة للعلاقات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع ، من خلال تنشئة وتربية وجدان المواطن الى ترجمة التعاليم الدينية ، الى سلوك في الحياة العامة ، وتشمل المؤسسات الدينية المساجد، والكنائس ومختلف دور العبادة ، وما يرتبط بها من مؤسسات أو أشخاص يوظفون الدين لتلقين أفكار سياسة عامة أفراد المجتمع، وتقوم دور العبادة بدور مهم وبارز ووظيفة حيوية في عملية التنشئة ، ومنها ما يأتي:

- إعداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتطبيقها في الحياة اليومية وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- توحيد السلوك الاجتماعي ، والتقريب بين الطبقات الاجتماعية المختلفة .
- تستخدم هذه المؤسسات الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية للأفراد .

وتؤدي دور العبادة دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية ، باعتبارها مصدراً لتوجيه الفرد والجماعة بالمجتمع بأسره .

٤- **الجامعة/ التعليم** : تعرف الجامعة بأنها – مؤسسة علمية مستقلة وذات هيكل تنظيمي معين، وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة ، لذا تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة وحساسة فيما يخص الشباب وعن طريقها تنعكس التنشئة مباشرة على سلوكهم إيجابا أو سلباً فمثلاً تقوم فئة من الطلاب الجامعي بنضال سياسي هادف إلى إيصال صوتها ، وتمرير خطاب سياسي خاص بها، بإصلاح النظام الجامعي وتقديم منح للطلبة ، واحياناً تتجاوز هذه المطالب لتعكس السياسة العامة للدولة

كالمطالبة بالحرية والإصلاح السياسي المنشود ، وتقع على عاتق الجامعة مهمة توعية الشباب وتثقيفهم إذ لا يجب أن تكتفي الجامعة بالأبحاث والدراسات العلمية والنظرية الجامدة بل يجب أن تكون الجامعة نبض المجتمع ومثله الأعلى في التفكير والسلوك . فالجامعة لها دور مؤثر في إبراز شخصية الوطن وتحديد مستقبله ، عن طريق أعداد النخب البشرية اللازمة له ، وتزويد المجتمع بالمتخصصين ، والفنيين والخبراء في مختلف التخصصات ، وإعداد الإنسان المؤهل علمياً والمزود بأصول المعرفة، وطرق البحث المتقدمة ، والقيم الرفيعة ليساهم في بناء مستقبل مشرق لمجتمع مثقف(المنوفي ١٥٥,١٩٨٧)، ونظراً لأهمية قطاع المثقفين لاسيما الطلبة الجامعيين ممن لديهم تراكم معرفي حصيلة ما يسمعونه ويقرؤونه في المؤسسات التعليمية، ويكونون على اطلاع بالثقافة السياسية لاستقطاب هذه الفئة من الطلبة ، لصقلها واستعمالهم كأدوات نضالية التأثير على منافسيهم ، وعلى النظام السياسي لما تتمتع به هذه الفئة من روح حماسية واندفاعية عالية .

٥- **الأحزاب السياسية** : أن الأحزاب ماهي الا منظمات ثابتة نسبياً ، تسعى إلى تعبئة الجماهير بهدف المشاركة المباشرة ، في ممارسة السلطة السياسية على المستويين المركزي، والمحلي(برو ٣٥٥,١٩٨٨) ، ولها الدور والتأثير المهم في عملية التنشئة الاجتماعية – السياسية بالآتي :

١- غرس القيم السياسية التي تطلبها مرحلة معينة يمر بها المجتمع.

٢- وضع أسس ومعايير السلوك السياسي ولا سيما في المجتمع الآخذ بالتحديث.

٣- تنمية الوعي السياسي والثقافة السياسية للجماهير.

٤- حث الجماهير على المشاركة السياسية الفعالة وتعليمهم المسؤولية السياسية.

٥- تبصير الجماهير بالمشكلات المجتمعية القائمة وكيفية التغلب عليها .

٦- تنمي لدى الجماهير الشعور بالولاء والانتماء وخلق إحساس بالهوية القومية.

فضلا عن ذلك تقوم الأحزاب السياسية بعملية التنشئة السياسية من خلال تشكيل ثقافة سياسية جديدة الأمر الذي يساعد على بلورة الهوية السياسية لأبناء المجتمع .

٦- **وسائل الإعلام:** يأتي دور وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية في التنشئة الاجتماعية السياسية في الآتي:

أ- خلق ثقافة جماهيرية عامة بدل الثقافات الفرعية.

ب- خلق الولاء للوطن.

ج- نقل العديد من الوسائل الإعلامية الأخبار المتعلقة بالأحداث السياسية بشكل يومي.

هـ – توفير معلومات وصور جديدة عن القادة السياسيين .

و- نقل التراث الحضاري والثقافي من جيل إلى آخر.

ز- التأثير على السلوك السياسي للناخبين.

مما تقدم يمكن القول بأن وسائل الإعلام والإتصال لها دور مهم في عملية التنشئة بما تقدمه من معلومات وأخبار عن الأحداث السياسية السائدة وما تحدثه هذه الوسائل من تأثير على اتجاهات ومواقف الأفراد وتدريبهم على برامجها وبناء شخصية الفرد اجتماعيا وسياسياً.

٧- **النظام السياسي:** يتوقف دور النظام السياسي كمؤسسة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية السياسية على أهدافه التي يسعى لتحقيقها من وراء هذه العملية وتعتمد أهدافه على فلسفه حكمه وأهداف النظام السياسي بالقيام بعملية التنشئة، بقاء النظام السياسي وضمان استمرار تأييد المواطنين له والثقة في قيادته السياسية وديمومة مؤسساته، نعم إن فلسفة النظام السياسي هي التي تحدد أهدافه ووظائفه ، وهنا يرى (موريس دوفرجيه) أن التنشئة الاجتماعية السياسية تختلف باختلاف طبيعة النظام السياسي ففي الأنظمة الشيوعية والفاشية أو المحافظة تستند على أساس التنشئة الأحادية الجانب وتفرض هذه الأنظمة سيطرتها على جميع مؤسسات ووسائل التنشئة وتوجيهها في المقابل هناك أنظمة سياسية أخرى كما في الولايات المتحدة الأمريكية و أوربا الغربية واليابان وكندا وأستراليا لا تتبع تنشئة اجتماعية مركزية على الرغم من قيام المؤسسات التعليمية ووسائل التواصل الجماهيرية بتنشئة الأفراد على الأيدولوجية الرأسمالية الغربية(سالم ٩٧,٢٠١١) ،وهناك أنظمة سياسية تقوم فلسفة الحكم فيها على تشجيع التنشئة على قيم المشاركة السياسية للأفراد فالفرد الذي ينشأ في إطار نظام سياسي يشجع على المشاركة من دون قيود وبكل ديمقراطية من الصعب أن يتقبل أي مؤسسات سلطوية في مجتمعه على عكس ذلك قد تشجع تلك التجارب الاجتماعية السياسية التي يمر بها الفرد على المشاركة السياسية الفعالة عن تواجه هذه المشاركة بالمنع من قبل نظام سياسي لا يسمح بتلك المشاركة من الناحية السياسية، ومما سبق يمكن القول إن النظام السياسي له دور حاسم في التنشئة الاجتماعية السياسية وهذا الدور يعتمد على طبيعة النظام السياسي وفلسفته القائمة .

٨- **منظمات المجتمع المدني:** تقوم مؤسسات المجتمع المدني بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية السياسية من خلال الأيمان المطلق لتلك المؤسسات بالديمقراطية والتأكيد على قيمها ومبادئها الأساسية وتعميقها وترسيخها في المجتمع بجميع فئاته(تركي ،٢٠١٠، ١٨٤) ،أن قيام مجتمع مدني فعال ونمو رأي عام مستنير يتطلب توافر عده شروط من أهمها الآتي:

١. وجود دستور ضامن للمشاركة وحامٍ لها.
٢. وجود نظام سياسي يشجع على المشاركة الجماهيرية ومؤمن بمبادئ الديمقراطية.
٣. وجود مؤسسات قادرة على تنظيم المشاركة الجماهيرية .
٤. تنمية وتشجيع روح التسامح والأمل والابتعاد عن النفاق الاجتماعي والسياسي .

ثانيا : مراحل/أطوار التنشئة الاجتماعية – السياسية . ان تقسيم أطوار/ قنوات التنشئة الاجتماعية – السياسية الى أربعة أطوار بالآتية ١- **مرحلة الطفولة (Childhood Stage)** : يبدأ هذا الطور منذ ولادة الفرد وينتهي في سن الثانية عشرة ، يتصف الطفل في بداية هذا الطور بأنه كائن بيولوجي يعتمد على الأبوين في اشباع حاجاته الحياتية – البيولوجية من أجل أن يعيش، وهذا الطور من مرحلة الطفولة يسمى بـ (الطفولة المبكرة)، ويعد من مراحل نمو الشخصية المهمة لدى الفرد . وفي هذا الطور يبدأ الطفل باكتساب الوعي بوحدته ككائن حي له مقوماته الذاتية أولاً، ثم الوعي بالوسط الاجتماعي الصغير الذي يحيط به . ويقترح "ديفيد إيستون(David Easton) نموذج التنشئة الاجتماعية للأطفال، ويميز بين أربعة مراحل يتم فيها دمج الظواهر السياسية في فكر فترة الطفولة(حمصي ٤٠٨,١٩٩٤) .

أ- التسييس: وتعني إثارة البعد السياسي لعملية التنشئة،أي إثارة حساسية الطفل للمجال السياسي.

ب- التشخيص: وتعني عملية تحديد بعض الرموز والشخصيات المتعلقة بالبيئة السياسية . إذ تستخدم بعض وجوه السلطة كنقاط اتصال بين الطفل والنظام .

ج- التأسيس: وتعني تحول التصورات الضيقة للفرد إزاء الشخصيات الى تصورات واسعة تشمل النظام السياسي بأكمله .

د- رفع السلطة إلى مصاف المثل الأعلى: أي تدرك السلطة بوصفها عطوفة أو مؤذية ، وتحديد لدى الطفل ردود حب أو كراهية .

٢- **مرحلة المراهقة (Adolescence Stage)** : يبدأ هذا الطور من سن الثالثة عشرة عند الأفراد وينتهي في سن السابعة عشرة منه، أي ان هذا الطور يبدأ بانتهاء مرحلة الطفولة وينتهي عند بدء مرحلة النضج، ويتميز هذا الطور ببروز تطورات في حياة الفرد لاسيما في الجانب الذهني أو العقلي ،من أبرزها(الخزرجي ١٢٣,٢٠٠٤).

أ-**تطور القدرات الإدراكية** : مثل القدرة على تبرير الخيارات السياسية والقدرة على فهم أسباب ونتائج المشكلات الاجتماعية والقدرة على إدراك آثار حلها .

ب-**نمو الإدراك بوجود الجماعة** : بمعنى الانتقال من دوائر(الأنا الضيقة) إلى الدوائر الاجتماعية المختلفة .

ت-**تبلور الركائز العقلية** : بمعنى تحول المشاعر إلى أفكار وإن كانت الأفكار في هذه المرحلة منقطعة وغير ثابتة .

٣-**مرحلة النضوج (Maturity Stage)** :وهو الطور الذي ينتقل فيه الفرد من طور المراهقة الى النضوج والاعتدال، فالقوة العقلية تعد أحدى مميزات ذلك الطور(غلاب ٢٨٩,١٩٩٨) ، ويظهر في هذا الطور المهارات والقدرات والطاقات التي تنشأ، بوصفها جزءاً من الإمكانيات النظرية للكائن الحي.،فالتنشئة في هذا الطور تتكون عبر ما يتراكم لدى الفرد من معارف وقيم واتجاهات أثناء طوري

الطفولة والمراهقة ، وكذلك عبر القيم و المعارف التي يكتسبها أثناء طور النضج .وتتطلب هذه المرحلة المساهمة في الحياة السياسية كالانتماء السياسي ، والتصويت في الانتخابات ، والقيام بنشاطات أخرى .

٤-**مرحلة الشيخوخة (Old age Stage)** :أن عملية التنشئة الاجتماعية – السياسية كما اسلفنا هي عملية مستمرة تشمل مختلف مراحل الحياة بدءاً من مرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة والنضج وحتى مرحلة الشيخوخة ، وهناك آراء متناقضة حول أهمية وأثر الأطوار المذكورة على السلوك السياسي منها : **الرأي الأول** :يؤكد على اعتبار طور الطفولة المبكرة أهم مرحلة تؤثر على السلوك السياسي ، أي ما اكتسبه الطفل من التوجهات السياسية يميل إلى المحافظة عليها . اما الرأي الثاني :عكس الرأي الأول، يعد مرحلة النضوج هي أهم مرحلة تؤثر على السلوك السياسي. بينما يوضح الرأي الثالث :بأن التنشئة الاجتماعية ـ السياسية التي تحدث بين مرحلتي الطفولة المتأخرة ، وبداية سنوات المراهقة لها التأثير الأكبر على السلوك السياسي للأفراد والجماعات(سالم ٦,٢٠٠٧).

المبحث الثالث : وظائف التنشئة الاجتماعية– السياسية

تسعى التنشئة الاجتماعية–السياسية الى تحقيق جملة من الوظائف في جميع المراحل العمرية المختلفة للإنسان حتى تستطيع تأكيد حضورها في المشهد الاجتماعي والسياسي بشكله العام، ومعرفة الحياة السياسية بعد ذلك، وهنا تقوم التنشئة بوظائف مهمة وحيوية، نظراً لأهمية تلك العملية بالنسبة للفرد والمجتمع ، ومن هذه الوظائف وظيفة ضبط سلوك الأفراد ، وأساليب إشباع حاجاتهم بما يتفق مع الجماعة، وبما يرضى به المجتمع ويحدده وتعليم الأفراد أدوارهم الاجتماعية المتوقعة، بحسب معطيات عدةّ كجنس الفرد ومهنته، ومركزه الاجتماعي(فاضل ٢٦,٢٠١٥) ، وعليه تقوم التنشئة بوظيفة دعم وتأييد النظام السياسي، فهي عملية يتم من خلالها غرس قيم ومعارف سياسية مناسبة، لدى المواطنين تجاه النظام السياسي على أساس أن التأييد عامل مهم وضروري لاستمرار أي نظام سياسي وتقوم التنشئة الاجتماعية السياسية بتشكيل السلوك الاجتماعي والإنساني للفرد، وفي منظور أي نظام سياسي قائم أن وظيفة التنشئة السياسية تبدو واضحة وأكيدة، لضمان ديمومته واستقراره وترسيخ قيم النظام السياسي عبر الأجيال ، وتقوم بوظيفة تلقين الأجيال قيم وسلوك وتصرفات الأجيال السابقة لضمان إعادة إنتاج مستمرة ضمن النظام الاجتماعي والسياسي القائم(العاني ١٢٣,١٩٩٨) ، وتنطوي عملية التنشئة على تعليم الناشئة المبادئ الأساسية الجوهرية من خلال قيامها بعدة وظائف مهمة كالآتي:

أ. الانتماء الوطني: كإطار عام للهوية القومية (الوطنية) .

ب. الولاء للوطن: أي الارتباط بالأرض وبالنظام السياسي من دون تمييز بين المواطنين.

ج. حماية الوطن من خلال زرع قيم الإيثار والتضحية في سبيل الوطن.

د. غرس قيم الإخلاص للامة والدولة على سواء: من أجل دفع المواطن لحماية وطنه .

هـ. تعلم الناشئة عن طريق المدرسة مبادئ حب الوطن والانتماء له والعمل الجماعي
و. نقل القيم السياسية عبر الأجيال من أجل المحافظة على استمرارية النظام السياسي(العمر ٢٠١٠ ،٢١٩–٢٢٠) .

المبحث الرابع : الأسس النظرية لعملية التنشئة الاجتماعية – السياسية .

هناك عدد من النظريات الشاملة أو الجزئية التي يمكن أن تصلح لتحليل عملية التنشئة في بحثنا وهي الآتية :

أولاً : نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Theory) : تنطلق هذه النظرية من فكرة مفادها أن هناك موجهات أساسية للسلوك من ضمنها الدوافع البيولوجية ، والاستعدادات الغريزية التي تضمن للشخص تحقيق الإشباع للإفراد، وترتكز النظرية على أن الأسرة هي بناء تحقق وظيفة مجتمعية تعليمية، تستهدف إكساب الفرد ثقافة المجتمع، وأنها تقوم بوظيفة هامة لأعضائها ولمجتمعها تتمثل في إشباع حاجات الأعضاء الاجتماعية النفسية ، والاقتصادية والحماية ، والأمن وإكساب المكانة التي تربط الأسرة بالمجتمع . ولقد كان هدف التحليل النفسي هو الكشف عن المعاني والمحتويات اللاواعية ، ولكن مع تطور العلوم فقد توجه الاهتمام نحو الشخصية بأسرها في تفاعلاتها الداخلية من جهة ، وعلاقاتها مع الواقع الخارجي من جهة أخرى. وتؤكد هذه النظرية على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد/الطفل من تنشئة يمكن أن تؤثر في سلوكه في مختلف المجالات .ويتزعم هذه النظرية عالم النفس والزعيم التقليدي لمدرسة التحليل النفسي (سيجموند فرويد) الذي يرى أن جذور التنشئة لدى الإنسان تكمن فيما يسميه (بالأنا الأعلى) الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور والده(ابو جادو ٤٤,٢٠١٢). لذلك فنظرية (فرويد) تعد تنشئة الطفل في مرحلة الطفولة الأولى حجر الزاوية في بناء شخصيته ، فأما تتكون له شخصية مستقرة متوافقة مع المجتمع الذي يعيش وسطه ، أو قد تكون شخصيته مضطربة تعاني من أمراض نفسية واجتماعية في الوقت نفسه .

ثانياً : نظرية التربية الاجتماعية (Social Learning Theory) :يعد **(أميل دوركايم)** من الرواد الغربيين الذين اهتموا بشكل رئيس بالأهداف والاتجاهات الأساسية ، لنظرية التنشئة الاجتماعية، وهو أي (دوركايم) يجد أن التربية ما هي إلا تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة ، ويقصد بانها عملية إزاحة الجانب البيولوجي، والبحث عن نفسية الطفل، و إحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله .وترى النظرية أن الطفل في مراحل نموه الأولى ما هو إلا كائن بيولوجي خالي من أي خصائص اجتماعية، ومن ثمة تأتي بعد ذلك عملية التنشئة الاجتماعية التي ربطها (دوركايم) بالتربية (انف الذكر) كي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم وقبول التربية وبين الظروف الاجتماعية ، التي تخلق منه كائناً اجتماعياً فعالا ، لديه القدرات ما يمكنه من القيام بالسلوك

الاجتماعي –السياسي في القطاعات المختلفة . ومن هنا فان نقطة انطلاق هذه النظرية هي تأكيدها على أهمية المثيرات التي يستقبلها الفرد من البيئة المحيطة به، وهذا يعني بان هناك علاقة قوية تربط بين عملية التربية وبين عملية التطبيع الاجتماعي فالإنسان يكتسب سلوكه وقيمه – في إطار عملية التنشئة – عن طريق التربية(المنوفي ١٧٨,١٩٨٧ .وهنا نجد أن الطفل يكتسب مجموعة المعايير الداخلية والتي في ضوئها يحكم على ما هو مناسب وغير مناسب من أشكال السلوك للفرد، ولعل من أبرز مظاهر هذه التنشئة يتضح من خلال تقمّص الطفل لشخصية أبيه ، وبهذا يتربى او يتعلم الطفل اجتماعياً ، ويمارس نشاط هذه التربية .

ثالثاً : نظرية الدور الاجتماعي (Social role Theory) : تعد عملية اكتساب الأدوار بأنها ارتباط عاطفي يوفر عوامل التنشئة الاجتماعية واكتساب الأدوار المختلفة من خلال عدة طرق هي:

١–التربية المباشرة: يلجأ المحيطون بالطفل أحياناً إلى تعليمه بصورة مباشرة ومقصودة أدواراً اجتماعية أو أنماط سلوكية تتناسب مع مكانته الاجتماعية التي يحتلها بحكم جنسه أو عمره .

٢–المواقف: يتعلم الطفل كثيراً من الأدوار الاجتماعية عبر المواقف التي يمر بها في أطوار حياته المختلفة

٣–اتخاذ المحيطين بالفرد المهمين نموذجاً: يتعلم الطفل أدواراً اجتماعية وأنماطاً سلوكية معينة عن طريق تقليد المحيطين به ، كاتجاهاتهم نحو المدرسة والمدّرس. وغيرها .ويرى أصحاب هذه النظرية أن الآباء والراشدين لهم أثر خاص بالنسبة لحياة الطفل وذلك من خلال التفاعل الايجابي المباشر معه(ابراهيم ١٤,١٩٩٥).

رابعاً : نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interaction Theory):– تعد التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية المهمة لدراسة السلوك الاجتماعي(زايد ،١٨٦) . وهذه النظرية تنظر إلى عملية التنشئة بأنها تستمر مدى الحياة، وأن السلوك الذي يعد تعبيرا عن عملياتها لا يعتمد في كثير من نواحيه على الدوافع أو الحاجات أو العمليات اللاشعورية ، أو الخصائص الفطرية أو البيولوجية وإنما يعتمد على العمليات التفاعلية للذات أو للآخرين..ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية كما يأتي :

١–أن الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور .

٢–التركيز على قدرة الإنسان الاتصال عبر الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكاراً ومعلومات يمكن نقلها لغيره . وبحسب نظرية (التفاعل الرمزي) أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر ما دام الإنسان حياً ، وبهذه النظرة فإن الفرد يتعلم المعنى الاجتماعي للسلوك ومعاني الموضوعات ومعاني الأفكار، وغالبية هذا التعلم يتم بواسطة اللغة وعن طريقها ، ولأن الفرد يولد وليس لديه وعي بذاته المتميز فإن قدرته على استعمال رموز اللغة المحكية تمكنه من أن يتطور من عضوية بيولوجية إلى

عضوية اجتماعية(عقل ٥٩,١٩٨٥) ، وعن طريق تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم، لسلوكه كالاحترام والتسامح، فأنه يكّون صورة لذاته وقد أكد(جورج ميد)على أن الكلمة المنطوقة هي وسيلة الإشارات الفعالة ، وأنها عندما تثير كلاً من المتكلم والسامع موقظة فيهم الاستجابة أو الشعور نفسه تكون عندئذ رمزاً ذا دلالة(الساعاتي ٢٢٧,٢٠٠٢) ، وأن نمو المفاهيم لدى الطفل ينتج عن تفاعله مع الآخرين اعتماداً على الرموز ، سواء كانت كلاماً أو إشارات أو حركات ...الخ. إذ توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل عن طريق رموز تحمل معاني متفق عليها اجتماعيا وقد طّور(جورج ميد) نموذجاً مفيداً عن العملية التي عن طريقها تظهر الذات وتحدد بواسطة ثلاث فترات واضحة وهي :

١–فترة الأعداد : في هذه الفترة يكون سلوك الطفل تقليدياً بدائيا لا معنى له.

٢–فترة اللعب : يتضمن تقليدهم في هذه الفترة ، ولكن يضيفون إليه أنهم يلعبون أدوار الآخرين المهتمين بهم مثل(الأب والأم) مثلا.

٣–فترة اللقاء بالرفاق : في هذه الفترة يتكون عند الأطفال مفهوم(الآخر) ويتبنون وجهة نظره . ويتضح مما سبق أن ذات الفرد تتشكل وتنمو عن طريق تأثيرات البيئة الاجتماعية والطبيعية ،وهذا يعني ان الفرد ، يتفاعل مع البيئة بصورة إيجابية ويقدم الاستجابة المنظمة نحوها ويعمل على إحداث التغيير الايجابي عليها.

المبحث الخامس

محاولة في تحليل أبعاد التنشئة الاجتماعية السياسية في :ترسيخ قيم التسامح والتنوع الثقافي ، والمشاركة السياسية .

ان للتنشئة الاجتماعية– السياسية ابعاد ومهام في العديد من مجالات الحياة المختلفة منها ما يلي :

أولا : ترسيخ قيم التسامح والتنوع الثقافي. تتجلى ثقافة التسامح كإحدى أهم الضرورات الإنسانية والأخلاقية في الواقع المعاصر، بعد أن انتشرت ظاهرة العنف، وطرق تهدم العلاقات الاجتماعية على كافة المجالات، وبعد أن أصبح الكبار والصغار على حد سواء إما ضحايا أو مجرمين بسبب هيمنة لغة العنف على الواقع المعاصر، لذا أصبح العالم اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، يحتاج إلى تعميم ثقافة التسامح على كافة المستويات ، حتى تكون ثقافة عامة، يعمل بها الراعي والرعية، الصغير والكبير، الرجل والمرأة، الموظّف والتاجر، المزارع والصناعي، العامل ورب العمل، السياسي ورجل الأمن، المواطن والمسئول ، المسلم وغيره، لأن من شأن ذلك، التوجه بالعالم إلى شاطئ بر الأمان، وهنا إذا كانت الأسرة كما تم ذكرها سلفا هي النواة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية– السياسية، والتي تتولى تنشئة أطفالها ، أو أفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، فإن

نمط العلاقات الإنسانية القائم داخل هذه الأسرة ومحيطها هو الذي يحدد طبيعة القيم التي سيتشرب منها الفرد، من تعلم لقيم النقاش والحوار والتسامح ، وقبول التعدد او التنوع الثقافي، وقوة الشخصية والقدرة على الابتكار والإبداع(جواد ٢٠١٥) ،مما يجعلنا إلى التساؤل المنطقي إلى أي مدى تساهم التنشئة. بمختلف قنواتها في ترسيخ قيم التسامح وقبول التنوع الثقافي وقبول الآخر في المجتمعات ؟ ..نلاحظ ان ثقافة التسامح تبدأ من الأسرة ، فمن البديهي أن البيت الذي تغيب عنه أجواء التسامح يكون عاملاً في نشر ثقافة العنف ، ويتعلمون التسلط وتنعدم الثقة بين أفراد الأسرة ، وهذه الأجواء تعزز الشعور بالبغض والحقد والانتقام، ومن البديهي تعليم الأبناء عن طريق الإقناع وعن طريق العدالة بين الأبناء وعدم التفريق بينهم ومن المهم أن يعرف الأبناء أن التسامح ليس الانسحاب من الموقف ، وليس ضعفاً بل قوة ، وتؤدي الصداقات دوراً كبيراً في إشاعة هذه الثقافة، فالصداقة التي تقوم على الأنانية والحقد تؤدي إلى العنف.. وعندما تقوم الصداقة على دعامة احترام الآخرين واحترام ثقافتهم والنظر إلى سواسية البشر، هذا ما يعزز ثقافة التسامح والاحترام. وعليه تبقى العلاقة بين الزوجين نبراس هذه الثقافة والمرآة المعكوسة على الأبناء، والشيء نفسه يقال للمعلم وعلاقته بالطالب، وتبقى مجتمعاتنا بحاجة إلى تعزيز هذه الثقافة ، كي لا تطغى في المجتمع ظاهرة التعصب والتطرف في تعزيز مشاعر الحقد والكراهية تجاه الآخر.. ايضا أمر مهم أن الطفل يجب أن يتعلم كيف يعزز ثقته بنفسه، فلو تسامح الطفل يجب أن ننظر إليه على أنه طفل شجاع استطاع أن يعفو ويتسامح، أما إذا نظر إليه الآخرين على أنه ضعيف فإنه سيسعى إلى اسلوب العنف بالتعامل في المرة القادمة. ولهذا فالمطلوب عن طريق التعلم ينبغي أن نعزز ثقافة التسامح لديه عبر توجيهه بالشكل الصحيح.. ولنعزز جميعاً ثقافة التسامح ..فالمتسامح لا يعني أنه إنسان ضعيف وغير قادر على رد الإساءة بمثلها(نجم ٢٠١٦). ولا يعني التسامح الرضا بالأخطاء .فالتسامح قد يفعل مبدأ الانسحاب من المواجهة الفورية الحادة ، وهذا الانسحاب يكون عاملاً مساعداً في هدوء الطرف الآخر وتجديد التفكير في الأمر الواقع(جابري ٢٨,١٩٩٧) .لذا تعد قيم التسامح والتنوع الثقافي القيم الأساسية التي يجب مراعاتها وتعلمها في المراحل المختلفة التي يمر بها الأفراد، الأمر الذي يدفع الفاعل السياسي إلى التفكير النقدي وإرساء ثقافة الحوار البناء بعيدا عن الكراهية والعدوان ، فهي اي التنشئة تؤشر وجود ثلاثة أبعاد ، **بُعد شخصي** يتعلق بالفرد المتعلم ، و**بُعد اجتماعي** يتعلق بتعليم القيم والأفكار المأخوذة من المجتمع والبيئة المحيطة به ، و**بُعد سياسي** يتعلق بانعكاس البعدين السابقين على البعد السياسي(محمد ١٥٥,١٩٨٩). ومن هنا جاء إعلان المبادئ بصدد موضوع التسامح والتنوع الثقافي والذي اعتمده المؤتمر العام لمنظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) في دورتها الثانية والعشرين في باريس في

تشرين الثاني ١٩٩٥فهذه الوثيقة كما يشير عنوانها تعلن أن التسامح هو الوسيلة الوحيدة التي تؤدي إلى السلم والأمن للشعوب وعرفت (المادة الأولى) من الإعلان التسامح بما يلي :

١- إن قيم التسامح تعني الاحترام المتبادل والقبول والتقدير للتنوع لثقافات عالمنا الحاضر .

٢- ان التسامح لا يعني المساواة او التنازل او التساهل بل التسامح هو قبل كل شئ اتخاذ المواقف الايجابية بحق الآخرين .

٣- إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعدد الثقافية وحكم القانون .

وعليه ان للتنشئة الاجتماعية السياسية الأثر المهم في نشر قيم التسامح وقبول التنوع الثقافي وذلك بالاتي(صليبا ٢٧١,١٩٨٢) :

١- تعزيز التربية الفكرية الصحيحة للأجيال من خلال ترسيخ وتنمية روح الانتماء والتسامح

٢- تحصين الأفراد ضد التأثيرات الخارجية وفي ما يبث من انحرافات فكرية وعقدية .

٣- تؤثر التنشئة الاجتماعية السياسية في تثقيف الأفراد امنيا وترسيخ روح المواطنة.

٤- أيضا تؤثر التنشئة في مجال التعاون مع المؤسسات التعليمية والدينية والأمنية لتحقيق الأمن الفكري والعقائدي السليم .

ثانيا : دور التنشئة الاجتماعية- السياسية في تعزيز المشاركة السياسية .

ان دور التنشئة في توسيع المشاركة السياسية. تتوقف على مشاركة المرء في الحياة السياسية جزيئاً وعلى طبيعة وحجم ونوع المؤثرات السياسية التي يتعرض لها، غير ان مجرد التعرض للمؤثر او المنبه السياسي لا يكفي وحده لدفع الفرد الى المشاركة السياسية، وانما أيضا لا بد ان يتوفر لديه قدر معقول من الاهتمام السياسي، وهو ما يتوقف على نوعية خبرات تنشئته المبكرة، وهنا فالتنشئة تقوم بتعميق روح الإقدام والمبادرة والعمل الجماعي في بنية الإنسان من خلال بناء المؤسسات وتطوير قنوات للتعبير السياسي، وتنمية دوافع الفرد للمشاركة في الحياة السياسية ووضع مناهج تقلل من ظاهرة الاتجاهات الانعزالية او السلبية في الحياة السياسية(علي٢٠١٥) . وهكذا فإن المعارف والقيم والاتجاهات التي تتجمع لدى الفرد نتيجة لعملية التنشئة المبكرة تسهم في تطوير استجابته لمختلف المؤثرات السياسية وبالتالي تؤثر على مدى مشاركته في الحياة السياسية فالشخص الذي ينشأ في بيئة قوامها التحاور والمشاركة في اتخاذ القرارات يكون اكثر ميلاً للمشاركة السياسية من الشخص الذي يخضع لتنشئة اجتماعية سلطوية. ذلك لأن السلوك السياسي امتداد للسلوك الاجتماعي وكلما كان كان المرء على الصعيد الاجتماعي كلما كان احتمال مشاركته في الأنشطة السياسية اكبر والعكس بالعكس . فعملية التنشئة الاجتماعية السياسية هنا لها الدور الكبير في تحديد عملية المشاركة السياسية من خلال ما تغرسه من قيم في نفوس الإفراد وسلوكهم

السياسي الذي يتحدد في ضوئها، إذ طبيعة القيم التي يحملها الأفراد تنعكس في وعيهم السياسي، ونوعية ثقافتهم السياسية التي يحملونها وكيفية استجابتهم للموضوعات السياسية ومن خلال هذا يتضح دورهم ومشاركتهم في الحياة السياسية، فدرجة مشاركة الفرد في الحياة السياسية يتوقف على نوعية التوعية السياسية التي يتعرض لها وبالنتيجة فان مدى عزوف الفرد عن المشاركة السياسية أو الاشتراك بها يتوقف على التنشئة الاجتماعية السياسية، فالقيم والاتجاهات والمعارف التي تتجمع لدى الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السياسية المبكرة أما تشجع على الاهتمام وممارسة النشاط السياسي أو تكون ضد ذلك. وتبعاً لتعريف صموئيل هنتنغتون وجون نيلسون، فإن المشاركة السياسية تعني تحديداً ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفوياً، متواصلاً أم منقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال(البيج ٩٤,١٩٩٧)، وبدوره يؤكد بعض الباحثين أن المشاركة السياسية تمثل شكل من أشكال الممارسة السياسية، ولكنها تستهدف تغيير مخرجات النظام السياسي، بالصورة التي تلاءم مطالب الأفراد والجماعات الذين يقدمون عليها، لكنه يشير في الوقت نفسه إلى أن المشاركة السياسية لا تقف في كثير من الأحيان عند حد مدخلات النظام السياسي، وإنما تتعدى ذلك إلى مرحلة تحويل المطالب، وخاصة إذا وجد أفراد أو جماعات قريبة من تكوين المؤسسات ومن نطاق عملها(المشاط ٣٠٦,١٩٨٨)

الخاتمة – والاستنتاج والتوصيات

وأخيرا يمكننا الاستخلاص – أن التنشئة الاجتماعية– السياسية تؤدي دوراً أساسياً، ومؤثرا في اكتساب الفرد جملة من المعايير، والقيم ، والاتجاهات ، التي تحفل بها ثقافة المجتمع، ابتداء من مرحلة الطفولة ، مروراً بمرحلة المراهقة ، فمرحلة الرشد، وصولا الى مرحلة الشيخوخة، وذلك بمساعدة الكثير من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وهنا نستنتج الآتي :

١– تبدوا التنشئة الاجتماعية بأنها عملية مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع، اذن عن طريقها يكتسب الفرد ذاته القيم والاتجاهات الاجتماعية .

٢–التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن الأواصر والأسس المترابطة التي تربط مختلف مكونات النسق الاجتماعي بعضها بالبعض الآخر . وهنا نطرح مجموعة من التوصيات بما يلي :

أ– نشر ثقافة الحوار والتسامح : أن المجتمع بحاجة الى تبني ونشر ثقافة حوار مشتركة باعتبارها ضرورة إنسانية ومنهاج عمل يؤسس لسلوك اجتماعي قويم ومتوازن.

ب–إن تؤدي التنشئة الاجتماعية – السياسية دوراً مهماً في إعداد مواطن يؤمن بحرية الرأي ومتكيف مع النسق السياسي من خلال شعور الأفراد بالانتماء والولاء لنظامهم السياسي

ت–ضرورة استحداث هيئة عليا ، تضم جميع التيارات الفكرية، والقوى السياسية الوطنية .

ث–تطوير مناهج التربية والتعليم وفي مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية .

ج– التركيز على دور الدين في التسامح وإشاعة مفاهيم الأخوة والتعايش السلمي.

ح– أن تنتهج مؤسسات الإعلام سياسة إعلامية هادفة ، من خلال قيامها بتصميم وإنتاج وتقديم برامج نشطة معينة ، حول مفهوم الوطن والمواطنة .

المصادر باللغة العربية

١. ابراهيم، هدى سيد .١٩٩٥." التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالاستقلالية لدى الأبناء في المرحلة الإعدادية" ، رسالة ماجستير ، *معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس* ، القاهرة .

٢. ابن منظور .٢٠٠٠. *لسان العرب*. المجلد الرابع عشر ، دار الصادر للنشر والتوزيع ، بيروت .

٣. ابو جادو، صالح محمد علي .٢٠١٢. *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية* ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان.

٤. الاسود، صادق .١٩٩١. *علم الاجتماع السياسي (أسسه وأبعاده)* ، دار الحكمة للطباعة ، بغداد .

٥. برو، فيليب .١٩٨٨. *علم الاجتماع السياسي*، ترجمة: عرب ماميلا، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت.

٦. البيج، حسين علوان .١٩٩٧. "المشاركة السياسية والعملية السياسية "، *المستقبل العربي*،العدد٢٢٣.بيروت.

٧. تركي، هالة كريم .٢٠١٢. "التنشئة الاجتماعية السياسية والتحول الديمقراطي في العراق"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد.

٨. الجابري ، محمد عابد .١٩٩٧.*قضايا في الفكر المعاصر* ، بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

٩. جواد، فائز . ثقافة التسامح ،جريدة الزمان على الرابط : www.azzaman.com

١٠. الحسن، إحسان محمد .١٩٨٤. *علم الاجتماع السياسي* . مطابع جامعة الموصل .

١١. حمادي ، الهام مكي .٢٠١٠."الثقافة السياسية للبرلمانيات العراقيات" . رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .

١٢.خريسان، عواطف علي .٢٠٠٢. "تأثير العوامل الأجتماعية في السلوك السياسي دراسة ميدانية في مدينة بغداد" . رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٢، ص٦٤.

١٣. الخزرجي، ثامر كامل .٢٠٠٤. *النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة* ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان.

١٤. الخفاجي، محمد عدنان .٢٠٠١. " أثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية والمتقدمة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين .

١٥. زايد، أحمد . *الأسرة والطفولة ، دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية* . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية

١٦. الساعاتي ، سامية.٢٠٠٢. *الثقافة والشخصية ، بحث في علم الاجتماع الثقافي* ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٧. سالم، رعد حافظ .٢٠٠٧. " التنشئة الاجتماعية – السياسية في دول الخليج العربي دراسة انموذجي الكويت والبحرين" . أطروحة دكتوراه ، *كلية العلوم السياسية* ، جامعة بغداد .

١٨. سالم، رعد حافظ .٢٠١١. *التنشئة الاجتماعية السياسية العربية، دراسة في علمي النفس السياسي والاجتماع السياسي*، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة.

١٩. سورة النجـــم ، الآية ٤٧ .

٢٠. سورة المؤمنون ، الآية ١٤ .
٢١.سورة هـــــود ، الآية ٦١ .
٢٢.صالح، قاسم حسين . ثقافة التسامح ، جريدة المثقف ،على الرابط :www.Al mothakaf .com
٢٣. صليبا ، جميل.١٩٨٢. *المعجم الفلسفي* ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت .
٢٤. العاني، حسان محمد شفيق .١٩٩٨. *الملامح العامة لعلم الأجتماع السياسي*، مطبعة جامعة بغداد، بغداد،
٢٥. عبد الرحمن ، ميادة أحمد .٢٠٠٢. "التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالقيم السائدة في المجتمع العراقي". أطروحة دكتوراه، *المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية* ، الجامعة المستنصرية.
٢٦.عقل، عبد اللطيف عقل .١٩٨٥. *علم النفس الاجتماعي* ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس .
٢٧.علي، وسام حسين .٢٠١٥. "دور التنشئة الاجتماعية –السياسية في المشاركة السياسية "، *مركز الأبحاث والدراسات العالمية في العالم العربي* ، على الرابط :www.ssrcaw.org
٢٨.العمر، معن خليل .٢٠١٠. *التنشئة الاجتماعية*، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٩.غلاب ، عبد الكريم .١٩٩٨. *ازمة المفاهيم وانحراف التفكير* ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط١.
٣٠.فاضل، رائد ربيع .٢٠١٥. " التنشئة الاجتماعية السياسية ودورها في تعزيز الوحدة الوطنية العراق نموذجا" ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية .
٣١. كوت، جان ببير .١٩٩٤. *عناصر من أجل علم اجتماع سياسي* ، ترجمة : أنطوان حمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق .
٣٢.محمد ،علي محمد .١٩٨٩. *أصول علم الاجتماع السياسي : السياسة والمجتمع في العالم الثالث* ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، القاهرة.
٣٣.المشاط ،عبد المنعم. *١٩٨٨ .التنمية السياسية في العالم الثالث ،نظريات وقضايا* .العين: مؤسسة العين للنشر والتوزيع.
٣٤.معلوف ، لويس.٢٠٠٢. منشورات ذوي القربى ، بيروت.
٣٥.المنوفي ،كمال .١٩٨٧. *أصول النظم السياسية المقارنة* ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت.
٣٦.موريس دوفرجيه، علم اجتماع السياسة، ترجمه سليم حداد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٧.نجم ، وائل . ٢٠١٦. خلق ثقافة التسامح في ديننا ،على الرابط :www.al moslim.com
٣٨.وطفة، علي أسعد .٢٠٠١. "التنشئة الاجتماعية ودورها في بناء الهوية عند الأطفال" . *مجلة الطفولة العربية* ، بيروت .
39.H . Herbert ,Hyman .1959. political Socialization , A study in the psychology of political behavior , New York , free press of Glencoe
40.H. sociology ,Johnson .1961 . A systematic . Introduction , London , Rutledge and Keg an

المصادر باللغة الانكليزية

1. Abdel Rahman, Mayada Ahmed. 2002. "Socialization and its relationship to the prevailing values in Iraqi society." Doctoral thesis, Higher Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University.
2. Brough, Philip. 1988. Political Sociology, Translated by: Arab Mamilla, University Publishing and Distribution Institution, Beirut.
3. Cote, Jean Pierre. 1994. Elements for Political Sociology, Translated by: Antoine Homsi, Ministry of Culture Publications, Damascus.
4. Hammadi, Elham Makki. 2010. "The Political Culture of Iraqi Women Parliamentarians." Master's thesis, College of Arts, University of Baghdad.
5. Surat An-Najm, verse 47.
6. Zayed, Ahmed. Family and childhood, social and anthropological studies. University Knowledge House, Alexandria
7.Ibrahim, Hoda Sayed. 1995. "Socialization and its relationship to independence among children in the middle school stage," Master's thesis, Institute of Childhood Studies at Ain Shams University, Cairo.
8. Al-Hassan, Ihsan Muhammad. 1984. Political Sociology . Mosul University Press.
9. Khuraisan, Awatif Ali. 2002. "The influence of social factors on political behavior: a field study in the city of Baghdad." Master's thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, Baghdad.
10. Al-Khazraji, Thamer Kamel. 2004. Modern Political Systems and Public Policies, Majdalawi Publishing House, Amman.
11. Al-Khafaji, Muhammad Adnan. 2001. "The impact of social values on political behavior in developing and developed societies," Master's thesis (unpublished), College of Political Science, Al-Nahrain University.
12. Al-Saati, Samia. 2002. Culture and Personality, Research in Cultural Sociology, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.
13. Salem, Raad Hafez. 2007. "Social-Political Socialization in the Arab Gulf Countries: A Study of the Kuwait and Bahrain Models." Doctoral thesis, College of Political Science, University of Baghdad.
14. Salem, Raad Hafez. 2011. Arab political socialization, a study in political psychology and political sociology, Egyptian Publications Office, Cairo.
15. Ibn Manzur. 2000. Arabes Tong. Volume Fourteen, Dar Al-Sadir for Publishing and Distribution, Beirut.
16. Surat Al-Mu'minun, verse 14.
17. Surat Hud, verse 61.
18. Saleh, Qasim Hussein. The Culture of Tolerance, Al-Muthaqaf newspaper, at the link: www.Al mothakaf.com
19. Saliba, Jamil. 1982. The Philosophical Dictionary, Part 1, Lebanese Book House, Beirut.

20. Al-Ani, Hassan Muhammad Shafiq. 1998. General Features of Political Sociology, Baghdad University Press, Baghdad,
21. Aql, Abdul Latif Aql. 1985. Social Psychology, An-Najah National University, Nablus.
22. Ali, Wissam Hussein. 2015. "The Role of Social-Political Socialization in Political Participation," Center for Research and Global Studies in the Arab World, at the link: www.ssrcaw.org
23. Ghallab, Abdel Karim. 1998. The Crisis of Concepts and the Deviation of Thinking, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition.
24. Abu Jado, Saleh Muhammad Ali. 2012. The Psychology of Socialization, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman.
25. Fadel, Raed Rabie. 2015. "Political socialization and its role in promoting national unity, Iraq as a model," Master's thesis, College of Political Science, Al-Mustansiriya University.
26. Muhammad, Ali Muhammad. 1989. The Origins of Political Sociology: Politics and Society in the Third World, Dar Al-Ma'rifa University for Publishing and Distribution, Cairo.
27. Al-Mashat, Abdel Moneim. 1988. Political development in the Third World, theories and issues. Al-Ain: Al-Ain Publishing and Distribution Foundation.
28. Maalouf, Louis. 2002. Al-Zila Publications, Beirut.
29. Maurice Duverger, Sociology of Politics, translated by Salim Haddad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
30. Najm, Wael. 2016. Creating a culture of tolerance in our religion, at the link: www.al moslim.com
31. Watfa, Ali Asaad. 2001. "Socialization and its role in building identity in children." Arab Childhood Magazine, Beirut.
32. Al-Aswad, Sadiq. 1991. Political sociology (its foundations and dimensions), Dar Al-Hikma Printing, Baghdad
33. Al-Beige, Hussein Alwan. 1997. "Political Participation and the Political Process," Arab Future, No. 223, Beirut.
34. Turki, Hala Karim. 2012. "Political socialization and democratic transformation in Iraq," Master's thesis (unpublished), College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad.
35. Al-Jabri, Muhammad Abed. 1997. Issues in Contemporary Thought, Beirut: Center for Arab Unity Studies.
36. Jawad, Fayez. The Culture of Tolerance, Al-Zaman newspaper, at the link: www.azzaman.com
37.Al-Omar, Maan Khalil, 2010. Social Upbringing, Dar Al Shorouk for Publishing and Distribution, Cairo.
38.Menoufy, Kamal. 1987. The Origins of Comparative Political Systems, Al-Rubaian Publishing and Distribution Company, Kuwait.